آية فقال قل لتلك الشجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك قال فمالت
الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت
تخد الارض تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت السلام عليك يا رسول الله قال الاعرابي مرها فلترجع الى منبتها فرجعت
فدلت عروقها فاستوت فقال الاعرابي ائذن لي اسجد لك قال لو امرت احدا
ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها قال فاذن لي اقبل يديك ورجليك
فاذن له. وفي الصحيح في حديث جابر بن عبد الله الطويل ذهب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقضي حاجته فلم ير شيئا يستتر به فاذا بشجرتين بشاطئ الوادي
فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال
انقادي علي باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده
وذكر انه فعل بالاخرى مثل ذلك حتى اذا كان بالمنصف بينهما قال التئما
علي باذن الله فالتأمتا. وفي رواية اخرى فقال يا جابر قل لهذه الشجرة يقول
لك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقي بصاحبتك حتى اجلس خلفكما ففعلت
فرجعت حتى لحقت بصاحبتها فجلس خلفهما فخرجت احضر وجلست احدث
نفسي فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا والشجرتان قد افترقتا
فقامت كل واحدة منهما على ساق فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفة
فقال برأسه هكذا يمينا وشمالا. وروى اسامة بن زيد نحوه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه هل تعني مكانا لحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت ان الوادي ما فيه موضع بالناس فقال هل ترى من نخل او حجارة قلت ارى
نخلات متقاربات قال انطلق وقل لهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركن
ان تاتين لمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل للحجارة مثل ذلك فقلت ذلك لهن
فوالذي بعثه بالحق لقد رايت النخلات يتقاربن حتى اجتمعن والحجارة يتعاقدن
حتى صرن ركاما خلفهن فلما قضى حاجته قال لي قل لهن يفترقن فوالذي
نفسي بيده لرايتهن والحجارة يفترقن حتى عدن الى مواضعهن وقال يعلى بن شبابة

يفترقن

كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير وذكر نحوا من هذا عن ابن الحريش وذكر
فامر وديتين فانضمتا وفي رواية اشاءتين وعن غيلان بن سلمة الثقفي
مثله في شجرتين وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله في غزاة حنين
وعن يعلى بن مرة وهو ابن سيابة ايضا وذكر اشياء راها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر ان طلحة او سمرة جاءت فاطافت به ثم رجعت الى منبتها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها استاذنت ان تسلم علي. وفي حديث عبد الله بن مسعود آذنت
النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا له شجرة. وعن مجاهد عن ابن مسعود
في هذا الحديث ان الجن قالوا من يشهد لك قال هذه الشجرة تعالي يا شجرة فجاءت
تجر عروقها لها قعاقع وذكر مثل الحديث الاول او نحوه. قال القاضي ابو
الفضل فهذا ابن عمر وبريدة وجابر وابن مسعود ويعلى بن مرة واسامة بن
زيد وانس بن مالك وعلي بن ابي طالب وابن عباس وغيرهم قد اتفقوا على هذه القصة
نفسها او معناها ورواها عنهم من التابعين اضعافهم فصارت في انتشارها
من القوة حيث هي. وذكر ابن فورك انه صلى الله عليه وسلم سار في غزوة
الطائف ليلا وهو وسن فاعترضته سدرة فانفرجت له نصفين حتى جاز
بينهما وبقيت على ساقين الى وقتنا فهي هناك معروفة معظمة. ومن ذلك
حديث انس ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم وراه حزينا اتحب ان اريك اية
قال نعم فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شجرة من وراء الوادي فقال ادع
تلك الشجرة فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه قال مرها فلترجع فعادت الى
مكانها. وعن علي نحو هذا ولم يذكر فيها جبريل قال اللهم ارني اية لا ابالي من
كذبني بعدها فدعا شجرة وذكر مثله وحزنه صلى الله عليه وسلم لتكذيب قومه
وطلبه الاية لهم لا له. وذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم اري ركانة مثل
هذه الاية في شجرة دعاها فاتت حتى وقفت بين يديه ثم قال ارجعي فرجعت. وعن
الحسن انه عليه السلام شكا الى ربه من قومه وانهم يخوفونه وسأله اية يعلم
بها ان لا مخافة عليه فاوحى اليه ان ائت وادي كذا فيه شجرة فادع غصنا منها

Copyright © King Saud University